# كيري في القاهرة... هل يستطيع إحداث تغيير؟

■ عامر نعيم الياس*

قبيل زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى القاهرة اليوم الخميس، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الولايات المتحدة إلى زيادة المساعدات العسكرية الأميركية لمصر، وإنشاء تحالف إقليمي لمحاربة تنظيم «داعش». وقال السيسي في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية: «إنه من المهم جداً للولايات المتحدة أن تتفهّم حاجة مصر الملحة للأسلحة والمعدّات». مضيفاً: «إن المصريين يريدون أن يشعروا بأن الولايات المتحدة تقف إلى جوارهم وهم يحاربون الإرهاب».

تصريحات السيسي جاءت لتؤطر المطالب المصرية من واشنطن في ملف مكافحة الإرهاب الذي يبدو ضاغطاً على القيادة المصرية في ضوء العقيدة الجديدة للأمن القومي المصري التي يتبناها السيسي، والتي دفعته إلى المطالبة بقيام تحالف دولي لمحاربة الإرهاب في ليبيا عبر مجلس الأمن الدولي، والقيام بضربات جويّة منفردة على قواعد تنظيم «داعش» في عدد من المدن الليبية. فهل تلبي واشنطن مطالب السيسي وماذا عن مطالبها؟

يدرك الرئيس المصري جيداً حدود انفتاح واشنطن على إدارته والتي يمكن تأطيرها من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس المصري إلى الرياض والمتزامنة مع زيارة الرئيس التركي أردوغان إليها. فالمطلوب من القاهرة الانخراط في عملية إعادة صوغ التحالف الإقليمي لمواجهة النفوذ الإيراني بحسب المصطلح الغربي، وتأمين الغطاء لاستراتيجية أوباما القائمة على «الصبر الاستراتيجي» لمحاربة «داعش» في العراق وسورية. جملةُ أمورٍ تستوجب تنحية نقاط الخلاف التي تعتبرها سعودية سلمان ومَن ورائها إدارة أوباما «ثانوية» في سبيل تحقيق عملية صوغ المحاور في المنطقة، وفي طليعتها تنظيم الإخوان ودوره في الدول التي شملها الربيع الأميركي وتحديداً مصر. فالتقارب بين أنقرة والقاهرة مشروط بتقدم القاهرة خطوةً من أنقرة عبر إسقاط ملف الإخوان من السياسة الداخلية لمصر السيسي، وبالتالي عقيدة الأمن القومي المصري، بهدف تشكيل التحالف «السنّي». فهل هذا ممكن؟

لم ينجح الملك السعودي في تقريب وجهات النظر بين السيسي وأردوغان، ما يعني أن ملف الإخوان ليس في وارد المساومة بالنسبة إلى القاهرة التي تخسر مرتين إن حاولت المضي في مسايرة رغبات واشنطن. المرة الأولى على المستوى الداخلي، فالسيسي جاء إلى الحكم بغطاء تحرك شعبي رافض للإخوان وسياساتهم ونظريتهم. والمرة الثانيةً على المستوىً الخارجي، فحجم التهديد الذي تستشعره الدولة العميقة في مصر تجاه الحركات الإسلامية، والمخاوف من تآكل بنية الدولة القومية العربية، كل ذلك دفع القاهرة إلى تبنّي خيار عدم الدخول في لعبة المحاور في المنطقة، ونأت بنفسها في الملف السوريٍ عن خيارٍ تقسيم الدولة السورية وضرب وحدة جيشها، داعيةً إلى حل سلمي سياسي تفاوضي للأزمة السورية، ما يفسّر على أنه نأي بالنفس عن لعبة المحاور الطائفية.

فضلاً عن ذلك كلّه، فإن المؤشرات متعددة عن نشاط السياسة الخارجية المصرية في شتى المحاور بعيداً عن الأميركي إدراكاً من القاهرة بصعوبة العودة في العلاقات مع واشنطن إلى ما كانت عليه في حقبتي مبارك ومرسي. فقد أعقبت الزيارة التي قام بها السيسي إلى موسكو عام 2014 وزيارة الرئيس بوتين إلى القاهرة في شباط 2015، إبرام صفقات تسليح بين الجانبين والتزام روسيا بناء محطة للطاقة النووية في مصر، إضافةً إلى التقارب المصري الفرنسي الذي نتج عنه توقيع صفقة طائرات «رافال» في شباط 2015. هذه الأمور مجتمعة تعقّد مشهد زيارة وزير الخارجية الأميركية إلى مصر، وتضعها في سياق محاولة إبقاء التواصل مع الدولة المصرية على أعلى المستويات من دون أن يفضي ذلك إلى التزام جدّي بدعم التوجهات السياسية للسيسي الذي يدرك ذلك. فورقة الإخوان بيد واشنطن، وربما هذا ما دفعه إلى مطالبة الإدارة الأميركية بدعم مصر وشعبها في الحرب على الإرهاب قبل الحديث عن أيّ شيءٍ آخر.

* كاتب ومترجم سوري

# الاستخبارات الأميركية... الإصلاح قد يبلسم جراح الفضائح

سلّطت صحف غربية عدّة أمس الأضواء على أجهزة الاستخبارات الأميركية، والفضائح التي تعترض طريقها وتعوق عملها، ما استدعى ورشة لإصلاحها من الداخل، بغية تبييض صورتها، لا سيما أمام الرأي العام الأميركي.

وفي هذا الصدد، ذكرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية أنّ هناك ورشة لإعادة بناء هيكلية وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بهدف إزالة الثغرات الموجودة في عمليات التجسّس. وقالت مستندة إلى آراء بعض الخبراء، إنّ «CIA» التي مضى على تأسيسها 67 سنة، لم تعد تستجيب للتحديات العصرية. إذ تراكمت لدى المجتمع الأميركي شكاوى عدّة بحق المخبرين والجواسيس العاملين في الوكالة. فإضافة إلى اتهامهم بالتنصّت الشامل على المواطنين، لا يزال الأميركيون يتذكرون كيف دفعت الوكالة البلاد إلى حرب ضد نظام صدام حسين استناداً إلى معلومات من مصادر غير موثوقة.

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوكالة جون برينان تأكيده أن إعادة بناء الهيكلية، ليست تصحيح الأخطاء، بل عملية احتياطية للمستقبل. وبحسب قوله، فإنّ الهدف من هذه الإصلاحات رفع فعالية عمل الوكالة والتخلص من المعوقات التي لا تسمح بحل المشاكل بصورة متكاملة.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إلى أن مؤسسة «ويكيميديا»، رفعت دعوى قضائية ضدّ وكالة الأمن القومي ووزارة العدل الأميركية احتجاجاً على برنامج التجسّس الذي كشفت عنه الوثائق التي سرّبها الموظف السابق بالوكالة إدوارد سنودن. وكذلك فعلت جماعات حقوقية عدّة.

وفي سياق الحديث عن الفضائح الأميركية، قالت صحيفة «غارديان» البريطانية إن موقف هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، من أزمة البريد الإلكتروني، يكشف عن مرشحة لا مفرّ منها في انتخابات الرئاسة الأميركية، لكنها ليست من النوع الذي لا يقهر. ورأت «غارديان» أنه كانت هناك مؤتمرات صحافية أسوأ لسياسيين أميركيين أكثر من مؤتمر كلينتون أمس في الأمم المتحدة عندما حاولت معالجة الجدل الذي أثير حول استخدامها بريداً إلكترونياً خاصاً خلال عملها في الخارجية الأميركية.

وفي تقريرنا التالي، ترجمة لمقالات من صحف: أميركية وبريطانية، تتناول مواضيع عدّة شغلت الصحافة الغربية أمس.

НЕЗАВИСИМАЯ

## «نيزافيسيمايا غازيتا»: إصلاح «CIA» وفق النموذج العسكري

تناولت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مسألة إعادة بناء هيكلية وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بهدف إزالة الثغرات الموجودة في عمليات التجسّس. وجاء في مقال الصحيفة: بحسب رأي الخبراء، لم تعد وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) التي مضى على تأسيسها 67 سنة، تستجيب للتحديات العصرية.

لقد تراكمت لدى المجتمع الأميركي شكاوى عدّة بحق المخبرين والجواسيس العاملين في الوكالة. فإضافة إلى اتهامهم بالتنصت الشامل على المواطنين، لا يزال الأميركيون يتذكرون كيف دفعت الوكالة البلاد إلى حرب ضد نظام صدام حسين استناداً إلى معلومات من مصادر غير موثوقة.

وفق رأي الخبراء، يتخلف نظام عمل الأجهزة الخاصة عن المتطلبات العصرية، وهذا ما اعترف به رئيس الوكالة جون برينان، عندما دعا إلى إدخال إصلاحات واسعة النطاق في الوكالة.

تنقسم وكالة الاستخبارات المركزية إلى أربعة أجهزة: جهاز الخدمة السرية الوطنية (مهمته جمع المعلومات وإجراء عمليات سرية)، دائرة الاستخبارات (مهمتها تحليل المعلومات الواردة من المخبرين)، دائرة العلوم والتكنولوجيا (تصميم وسائل تقنية جديدة للمخبرين والعملاء وابتكارها)، دائرة التجهيزات. وستضاف إليها دائرة أخرى تكون مسؤولة عن التجسّس والنشاطات السيبرانية «التجسس الالكتروني».

كما يُقسم خبراء الوكالة على الاسس الجغرافية، أي أنّ كل مجموعة مختصة بمنطقة جغرافية معينة في العالم، وهذه المجموعات ليست مرتبطة في ما بينها وتستلم الأوامر والتعليمات من قيادات مختلفة. الآن يحاولون إلغاء هذه الوضعية وتوزيع الخبراء ضمن إطار الإصلاحات المقرّرة إلى عشرة أقسام مهمتها مواجهة التهديدات والتحديات العالمية المعاصرة. المقصود هنا أقسام مكافحة الإرهاب وانتشار الأسلحة والشرق الأوسط وغير ذلك.

إضافة إلى هذه التقسيمات، يكلف المسؤولون في الوكالة بتحديد مسؤولية كل مدير. وفي هذا الشأن، يشير برينان إلى التجربة الايجابية للجيش الأميركي في هذا المجال، إذ يتحمل قائد العمليات العسكرية في منطقة ما مسؤولية كاملة عن نجاحها أو فشلها.

وأكد برينان أن إعادة بناء الهيكلية، ليست تصحيح الأخطاء، بل عملية احتياطية للمستقبل. وبحسب قوله، فإنّ الهدف من هذه الإصلاحات رفع فعالية عمل الوكالة والتخلص من المعوقات التي لا تسمح بحل المشاكل بصورة متكاملة. و«CIA»، بحسب رأيه، يجب أن تحذر في الوقت المناسب السلطات من وقوع أحداث ما، إذ يقول: «أنا لا أريد أن أكون جزءاً من منظمة مهمتها الابلاغ عن الحرائق العالمية وسقوط الأنظمة السياسية ودول بكاملها».

يقول رئيس مركز الدراسات التطبيقية في معهد أميركا وكندا التابع لأكاديمية العلوم الروسية، بافل شاريكوف: «منذ فترة، بدأت عمليات الإصلاح في وكالة الاستخبارات المركزية وباقي الأجهزة الاستخباراتية الأميركية. لقد بدأت هذه الإصلاحات في عهد جورج بوش الإبن. حينذاك، أُسّست وزارة الأمن الداخلي. وجرت العمليات نفسها في وزارة الدفاع. إن كل هذه الإصلاحات تدخل ضمن سياق تعزيز الأمن القومي للولايات المتحدة وإعداد الدوائر والهيئات الحكومية لمواجهة التحديات المعاصرة».

الخبراء الأميركيون عبّروا عن قلقهم من أن القيادة الموحدة والمحاسبة الصارمة يمكن أن تسبب مشاكل إضافية. فمثلاً، عملاء وكالة الاستخبارات الأميركية لا يحبذون الكشف عن مصدر المعلومات التي حصلوا عليها.

The New York Times

## «نيويورك تايمز»: «ويكيميديا» تقاضي وكالة الأمن القومي الأميركية بسبب التجسّس

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن مؤسسة «ويكيميديا»، رفعت دعوى قضائية ضدّ وكالة الأمن القومي ووزارة العدل الأميركية احتجاجاً على برنامج التجسّس الذي كشفت عنه الوثائق التي سرّبها الموظف السابق بالوكالة إدوارد سنودن. وكذلك فعلت جماعات حقوقية عدّة.

وأضافت الصحيفة أنّ الدعوى التي تحتج على انتهاك قوانين حرية التعبير في الولايات المتحدة، تهدف إلى إنهاء برنامج المراقبة الشاملة التي تمارسها وكالة الأمن القومي الأميركية. وتعدّ هذه الدعوى المرفوعة لدى محكمة فيدرالية في ميريلاند، جبهة قانونية محتملة جديدة لدعاة الخصوصية الذين تحدّوا برامج التجسس الأميركية في مرات عدة منذ 2013، بعدما كُشِف عن الوثائق التي سرّبها سنودن. وقالت مؤسسة «ويكيميديا» إنها رفعَت تلك الدعوى القضائية ضد ما يطلق عليه اسم نظام مراقبة «عكس التيار» والذي يتضمن اعتراض اتصالات خارج الولايات المتحدة.

وأضافت المؤسسة أن أفعالاً كهذه تنتهك قوانين حرية التعبير وتلك التي تمنع تفتيش الأشخاص من دون مبرر.

theguardian

## «غارديان»: كلينتون فشلت في إثبات أنها لا تقهر بعد فضيحة «إيميل غيت»

قالت صحيفة «غارديان» البريطانية إن موقف هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، من أزمة البريد الإلكتروني، يكشف عن مرشحة لا مفرّ منها في انتخابات الرئاسة الأميركية، لكنها ليست من النوع الذي لا يقهر.

ورأت «غارديان» أنه كانت هناك مؤتمرات صحافية أسوأ لسياسيين أميركيين أكثر من مؤتمر كلينتون أمس في الأمم المتحدة عندما حاولت معالجة الجدل الذي أثير حول استخدامها بريداً إلكترونياً خاصاً خلال عملها في الخارجية الأميركية. فكان هناك الظهور السيئ لعضو الكونغرس أنتوني وينر عام 2011 عندما اعترف بإرسال صورة بذيئة لنفسه إلى سيدة على الإنترنت. كما أن الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون انتقد الصحافيين في المؤتمر الصحافي الأخير له 1962 عندما قال قوله الشهير: «ليس لديكم نيكسون لركله بعد الآن». كما قرّر حاكم سوث كارولينا مارك سانفورد عام 2009 أن يعلن خيانته لزوجته بعدما عاد من زيارة سرّية لرؤية عشيقته في الأرجنتين.

ومقارنة بتلك السقطات، فإن ظهور كلينتون أمام المئات من الصحافيين المتجمعين، والملايين الذين كانوا يتابعون حول العالم، كان يحمل قدراً من النجاح وهي تستعد للترشح إلى الرئاسة. لكن وفقاً لكل المعايير الأخرى، فإن ظهور واحدة من أشهر السياسيين في العالم والذي استغرق 21 دقيقة في مدخل مزدحم في الطابق الثاني من الأمانة العامة ليس أقل من كارثة.

وقالت الصحيفة إن ما ذكرته كلينتون من أنها اختارت عدم الاحتفاظ بمجموعة من الرسائل، هي في الواقع 31.830 رسالة من إجمالي 62.320 رسالة أرسلتها خلال فترة توليها المنصب، مدّ أجَل ما أصبح يعرف باسم «إيميل غيت» بدلاً من أن ينهيه.

ونقلت «غارديان» عن ريك نيلسون، المستشار في الحملات الانتخابية للجمهوريين، قوله إنه مذهول من مستوى عدم الكفاءة الذي كانت عليه، واصفاً أداء كلينتون بأنه سيئ. وتابعت الصحيفة قائلة إن إصرار كلينتون على أنها التزمت تماماً بكل القواعد التي كانت تحكمها قد أدّى إلى مقارنة سريعة بالانتقادات التي وجّهت لبيان نائب الرئيس الأميركي الأسبق آل غور عام 1997 عن جمع تبرّعات، وقوله إنه لم تكن هناك سلطة قانونية مسيطرة.

ورأت الصحيفة أن تعثّر كلينتون على رغم أنه جاء في وقت مبكر وأدّى إلى انخفاض شعبيتها، يثير أسئلة جديدة حول المرشحة التي خسرت من قبل حملة انتخابية كانت تسعى فيها إلى أن تكون مرشحة حتمية. وبعد أكثر من أسبوع من إعداد رسالتها في مؤتمر صحافي، فشلت كلينتون في إثبات أنها لا تقهر.

The Washington Times

## «واشنطن تايمز»: طموحات إيران لن تتوقّف إلا بتحييدها

ركّزت مقالات بعض الصحف الأميركية على الاتفاق النووي الوشيك الذي تسعى الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى للتوصل إليه مع إيران، وموقف الحزب الجمهوري الأميركي منه.

ورأت صحيفة «واشنطن تايمز» أن تكلفة الاتفاق الذي يسعى الرئيس باراك أوباما إلى إبرامه مع طهران في تزايد مطّرد، وأنها بدأت ترتفع منذ حملته الرئاسية عام 2008 التي وعد فيها بمفاوضات مع إيران من دون شروط مسبقة.

وقالت الصحيفة إن أوباما تجاهل أفضل فرصه لتقليل تكلفة الاتفاق النووي أو طرحه للنقاش برمّته بإخفاقه في دعم احتجاجات عام 2009 التي كان من الممكن أن تطيح بنظام الملالي في إيران.

وأضافت أن عداوة الرئيس لخطاب رئيس وزراء «إسرائيل» بنيامين نتنياهو المعارض لخطته توضح استعداد أوباما للتضحية بأمن «إسرائيل» من أجل التوصل إلى اتفاق، والتكلفة الآن تشمل مستقبل العراق بعد مشاركة إيران في قتال تنظيم «داعش».

وفي سياق متصل، انتقدت الصحيفة نفسها في مقال آخر تحرّك إدارة أوباما الحثيث لتحقيق أي نوع من الاتفاق مع إيران بأنه يتحدى المنطق، إذ إنّه وفريقه يجادلون بأنه في الوقت الذي قد لا يكون فيه الاتفاق مثالياً، فإن البديل يتمثل بالحرب.

وقالت «واشنطن تايمز» إن إيران كانت فعلياً في حرب مع أميركا لأكثر من 35 سنة أُزهقت خلالها أرواح آلاف الأميركيين (سواء في إيران نفسها أو خارجها في لبنان والسعودية واليمن) ولذلك فالتاريخ يقول إن طموحات إيران لن تتوقف إلا بتحييدها.

ومن جانبها، ترى صحيفة «وول ستريت جورنال» أن اتفاق أوباما الوشيك مع إيران قد يكون خطأ أمنياً لجيل الشباب، وأنه يجب على الكونغرس أن يصوّت في شأنه، وأن يركّز الجمهوريون على إقناع الشعب الأميركي بسلبيات هذا الاتفاق.

أما مجلة «تايم»، فقد أشارت إلى تحذير شيوخ الحزب الجمهوري أن باستطاعة الرئيس المقبل أن ينقض اتفاق إيران النووي بجرّة قلم، ويمكن لمجالس الشيوخ المقبلة أن تعدل شروط الاتفاق في أيّ وقتٍ لأنّ القانون الأميركي، وفق رأيهم، يجعل أيّ اتفاق بين طهران وواشنطن واهياً.

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

### الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» تواصل استعداداتها لحرب لبنان الثالثة

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أن قيادة الجبهة الداخلية «الإسرائيلية» تواصل استعداداتها لحرب لبنان الثالثة، وأنه تقرر في اطار هذه الاستعدادات اعتبار الاسبوع الحالي، أسبوع طوارئ في المنطقتين الوسطى والشمالية.

ونقلت الصحيفة عن قائد الجبهة الداخلية اللواء أيال إيزنبرغ قوله، إن سيتم التدريب على عدة سيناريوات، بينها احتمال سقوط عشرات الصواريخ في العمق «الإسرائيلي»، وانهيار أبنية سكنية، إضافة إلى التدريب على العمل في عدة جبهات، وإنقاذ أعداد كبيرة من المصابين. وأضاف، انه تم اخذ عدة سيناريوات في الاعتبار، على الجبهة الشمالية، انطلاقاً من إدراك حقيقة أن الحديث يدور عن تطور مفاجئ وغير معروف سابقاً.

وقالت الصحيفة إن تصريحات قائد الجبهة الداخلية تتكامل مع توقعات القيادة العسكرية «الإسرائيلية»، والتي تتوقع أن يتعرض العمق «الإسرائيلي» في حرب لبنان الثالثة، لضربات موجعة، بما في ذلك احتمال تعرضها لهجمات انتحارية تنفذها طائرات من دون طيار، داخل التجمعات السكانية، وإطلاق صواريخ واستخدام أسلحة خفيفة من الاراضي السورية واللبنانية، باتجاه بحيرة طبريا، والمستوطنات المحيطة بها، إضافة إلى سيناريو تسلل خلية من حزب الله إلى مدينة عكا، وتنفيذ عمليات قتل جماعية داخل المدينة، وسيطرة خلية أخرى على إحدى المستوطنات المعزولة في منطقة الحدود مع الجولان.

وبحسب مصادر الجبهة الداخلية، فإن الامر الجديد يتمثل بإدراك العدو أنّ السلاح الاستراتيجي الذي يمكنه استخدامه، هو نقل المعركة إلى داخل الاراضي «الإسرائيلية»، وهو ما يعرفه حزب الله بشكل جيد.

### «الليكود» وهواجس الخسارة

أشارت صحف عبرية عدّة إلى استطلاع أجرته «قناة الكنيست» أظهر أن أثر خطاب نتنياهو في الكونغرس تبدد. وأنه إذا كانت الاستطلاعات فور الخطاب قد أظهرت توقف نزيف المقاعد من «الليكود» واستعادته مقعدين والتساوي مع «المعسكر الصهيوني»، فإن الاستطلاع الأخير عاد ليظهر أن الفارق ازداد ثلاثة مقاعد لمصلحة «المعسكر الصهيوني». ولا يقل أهمية عن ذلك أن التراجع الذي كان أصاب حزب الوسط «هناك مستقبل» توقف، وأن هذا الحزب بقيادة يائير لابيد صار ينال 14 مقعداً، وأن القائمة العربية المشتركة تنال 13 مقعداً في حين لا ينال «البيت اليهودي» إلا 12 مقعداً، و«إسرائيل بيتنا» خمسة مقاعد فقط. وهذا يثبت أن الميل صار يتجه نحو تراجع معسكر اليمين ولو بشكل طفيف وتقدم معسكر وسط ـ يسار ولو أيضاً بشكل طفيف.

وهناك قناعة متزايدة أن حزب موشي كحلون، «كلنا»، سيشكل على الأغلب بيضة القبان بين المعسكرين. ونظراً إلى العلاقة المتدهورة والحرب القائمة بين أحزاب اليمين الأساسية، «الليكود» و«البيت اليهودي» و«إسرائيل بيتنا»، فإن احتمال تشكيل ائتلاف يميني محض ولو بالتحالف مع حزب كحلون أمر بالغ الصعوبة وإن لم يكن مستحيلاً.

لهذا، يركز كثيرون على احتمال توجه «الليكود» نحو السعي إلى إنشاء حكومة وحدة وطنية. وهذا المسعى يشكل أحد جوانب المعركة القائمة بين «الليكود» و«البيت اليهودي» على رغم تعهد نتنياهو بعدم المشاركة في حكومة وحدة وطنية.

ويؤمن خبراء في الانتخابات «الإسرائيلية» أن تغير الميول السلبي، ولو بشكل طفيف، يدفع قادة «الليكود» إلى إبداء تخوفات من احتمال ألا تكون نتائج الانتخابات الفعلية مشابهة حتى لنتائج استطلاعات الرأي. ويقول الخبراء أنه كان معروفاً أن الفارق بين نتائج الاستطلاعات والنتائج الفعلية يتراوح بين 20 و25 في المئة سلباً أو إيجاباً، تبعاً للميل التصاعدي أو التنازلي في موقف الجمهور من هذا الحزب أو ذاك. ولذلك فإن «الليكود» الذي يشهد ميلاً تنازلياً يخشى أنه لن ينال المقاعد الـ20 ـ 23 التي تمنحها له استطلاعات الرأي.

والاعتقاد السائد بين الخبراء يتمثل في أن هناك بين أنصار «الليكود» ما يمكن تقديره بثلاثة إلى أربعة مقاعد ممن يمكن وصفهم بـ«الخائبين من نتنياهو»، وهم من سيثقلون على «الليكود» أكثر من سواهم. وهؤلاء من يمكن لأحزاب اليمين الأخرى من «شاس» إلى «البيت اليهودي» التنافس على كسبهم، ولن يذهبوا بحال إلى معسكر الوسط أو اليسار.

ويرى الخبراء أن نيل حزب حاكم 23 مقعداً لا يمكن اعتباره إنجازاً، بل هو شهادة فقر حال. ومن المؤكد أنه بعدد مقاعد كهذا حتى إذا توفرت غالبية لليمين، يستحيل على «الليكود» فرض رؤيته على شركائه الائتلافيين، إذ إن وزنه في الحكومة سيكون بحدود الثلث لا أكثر. عموماً، ملخص الأحداث أنه قبل أسبوع من الانتخابات هناك دلائل كثيرة على ضائقة يعيشها «الليكود».

### نتنياهو: ثمّة جهد دولي كبير لإسقاطي في الانتخابات

قال رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو في تصريحات صحافية أذيعت يوم الثلاثاء، إن هناك جهداً دولياً كبيراً لضمان خسارته الانتخابات التي تُجرى الأسبوع المقبل وتشهد تنافساً قوياً.

وبثّت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» تصريحات قالت إن نتنياهو أدلى بها لنشطاء من حزب «الليكود» اليميني الذي ينتمي إليه. وفسرت الإذاعة تلك التصريحات على أنها إشارة إلى التمويل الخارجي لجماعات تقوم بحملة من أجل تغيير الحكومة في «إسرائيل».

ويحظر على الأحزاب السياسية في «إسرائيل» قبول أموال بشكل مباشر من متبرعين من الخارج خلال أي حملة انتخابية. ولكن يسمح بهذا التمويل بموجب القانون «الإسرائيلي» للمنظمات غير الربحية التي تتبنى وجهات نظر سياسية ويقدم مستشارون أميركيون المشورة للمرشحين «الإسرائيليين» منذ سنوات.

وقال نتنياهو: «إنه سباق متقارب للغاية. لا شيء مضموناً لأن هناك جهداً دولياً كبيراً لإسقاط حكومة الليكود».

### ليبرمان يهدّد رام الله بردّ قاسٍ عندما يصبح وزيراً للدفاع

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أنّ وزير الخارجية «الإسرائيلية» آفيغادور ليبرمان، هدّد الفلسطينيين وعلى رأسهم السلطة الفلسطينية في رام الله، بأنهم سيتلقون الردّ على توجّههم إلى المحكمة الدولية، عندما يصبح وزيراً للدفاع. وقال ليبرمان على صفحته الرسمية في موقع «فايس بوك»: «رأيت أن السلطة الفلسطينية ستتوجه إلى لاهاي بسبب قولي إنه يجب العمل بقبضة صارمة ضد أعدائنا وضدّ من يعملون ضدّ إسرائيل، سيتلقى الفلسطينيون ردّاً قاسياً منّي عندما أصبح وزيراً للدفاع».

تقرير

# السعودية على رأس قائمة مستوردي السلاح... والسبب خشيتها من إيران و«داعش»

كتب يوسي ملمان في صحيفة «معاريف» العبرية:

الهزّة التي يمرّ بها الشرق الأوسط في السنوات الإخيرة، والتي حولته إلى مكان أقل استقراراً مما كان في الماضي، وإلى مكان أكثر خطراً، وجدت تعبيرها في سباق التسلح العالمي.

للمرّة الاولى منذ بضع سنوات، تجاوزت السعودية الهند وصعدت إلى رأس قائمة مستوردي السلاح الكبار في العالم. بحسب تقرير لـ«آي إتش أس»، (الهيئة الدولية في كولورادو المختصة بالمعلومات والابحاث الدولية وتحليلات السوق في مجالات مختلفة، وضمن أمور أخرى)، فقد اشترت الهيئة قبل بضع سنوات مجموعة المعلومات والنشرات الدولية لشؤون الجيش والامن لـ«غينس» البريطانية. تقوم هذه الهيئة منذ سنوات بنشر التقارير عن بيع السلاح في العالم، وعلينا التأكيد أن هذه المعلومات لا تشمل السلاح الخفيف والذخيرة والمعدات والمعلومات الاستخبارية والحماية.

بحسب البحث الجديد للهيئة في 2014، تم بيع ـ من تحت الطاولة ـ أسلحة وأجهزة أمنية للاستخدامات العسكرية بقيمة 64.4 مليار دولار. هذه هي السنة السادسة التي توجد فيها زيادة في حجم المبيعات والمشتريات. الزيادة في السنة الماضية مقارنة بسنة 2013 وصلت إلى 15 في المئة. وتشير التوقعات إلى أن هذا الميل سيستمر، وفي هذه السنة ستكون زيادة بنحو 10 في المئة. مصدر الزيادة يكمن في الطلب الكبير من جانب دول في الشرق الاوسط وعلى رأسها السعودية ودول الخليج وشرق آسيا.

الولايات المتحدة تستمر في كونها الدولة المنتجة والمصدرة الاكبر في العالم قبل روسيا، وبعدهما تأتي فرنسا وبريطانيا، وبصورة مفاجئة ألمانيا. «إسرائيل» التي وُضعت في المكان السادس هبطت درجة لتصبح في المكان السابع واحتلت إيطاليا مكانها. المصدّرة الثامنة هي الصين.

«إسرائيل» التي يشكل التصدير الامني عاملاً مركزياً في اقتصادها (نحو خمسة مليارات دولار سنوياً)، يعتبر هذا الميل بالنسبة إليها مقلقاً. يبدو أن مصدر هذا الميل يكمن في تقليص معين في علاقاتها مع الهند التي كانت وما زالت من الاسواق الثلاث المهمة جداً لتصديرها الامني إلى جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

«الزيادة في شراء السلاح من قبل السعودية دراماتية جداً»، جاء في التقرير الجديد. لقد ازداد الاستيراد السعودي في 2014 54 في المئة مقارنة بسنة 2013، ويتوقع أن يزداد نحو 50 في المئة في 2015 ليصل إلى مبلغ خيالي يُقدر بعشرة مليارات دولار.

بعد المملكة الصحراوية، فإنّ الدول المستوردة الكبرى هي: الهند، الصين، الامارات العربية المتحدة وتايوان. إن سبب التسلح الهائل للسعودية ودول الخليج هو قبل كل شيء الخوف من إيران. هذه الدول زادت في السنوات الاخيرة من شراء طائرات متقدمة وصواريخ وأجهزة مضادة للصواريخ والدبابات. كما أنها تبذل جهداً كبيراً في تطوير قواتها البحرية.

سبب آخر هو خوف السعودية والامارات المتحدة من صعود الإسلام المتطرف وفي الاساس «داعش». الدولتان تشاركان في التحالف الدولي، والطيارون فيهما يشاركون في مهاجمة أهداف لتنظيم «داعش» في سورية والعراق.

يدّعي خبراء أن هذه التحديات أدّت بالعائلة المالكة السعودية إلى استنتاج أن عليها توظيف مبالغ كبيرة بعيدة المدى في الجيش، الذي تظهر عليه تطورات معينة في السنوات الاخيرة، لكنه ما زال لا يعتبر قوة مقاتلة تساوي في نوعيتها إيران.